

النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني**Relief sculpture and its role in enriching field sculptural work surfaces**

أ.م.د/ جمال يحي محمد صدقي

الأستاذ المساعد بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

Assist. Prof. Dr. Gamal Yahia Mohamed Sedky

Assistant Prof at the department of sculpture faculty of fine arts Minia University

gamal_sidky70@yahoo.com**ملخص البحث**

للنحت البارز دور هام في إثراء أسطح العمل النحتي، وذلك لما يتمتع به من تعدد الأغراض والأبعاد الجمالية والوظيفية التي تجعله يقوم بعمل نشر التذوق الجمالي وذلك عن طريق ابتكار أساليب فنية تثري بدورها أسطح العمل النحتي الميداني من خلال فن النحت البارز الذي يعمل على تجميع ومزج العناصر التشكيلية داخل التصميم فتحدث إيقاعات وترديدات حركية متنوعة تخدم بدورها الناحية التعبيرية.

استعمل الباحث مجموعة متنوعة من حركات لأشخاص تبدو عليهم مد الأيدي تعبيراً عن الصعود، فالدور التعبيري لهؤلاء الأشخاص هو تمثيل لأرواح الشهداء الذي خاطبنا الله عز وجل فيهم لبيان المنزلة التي وعدنا لهم في الآخرة وهؤلاء الأشخاص هم المحور الرئيسي لموضوع العمل المنفذ والموضوع خصيصاً تكريماً لهم. استفاد الباحث من الأسلوب المصري القديم في تناوله لمعالجة أسطح العمل النحتي بالكتابات والرموز الهيروغليفية.

ويعتبر فن النحت البارز الوسيلة الأولى للتعبير عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية والبطولات التاريخية لما تتيحه المساحات والأسطح المختلفة ليس فقط المرتبطة بالبنية المعمارية بل امتدت أهمية ذلك النوع من فنون النحت في الحضارات المصرية القديمة سواء الفرعونية أو القبطية أو الإسلامية، فنجد أن الفنان المصري القديم قد استفاد من خصائص النحت البارز والغائر في إثراء القيم الجمالية للأسطح النحتية وإكسابها قيماً ملمسية وبصرية عن طريق أسلوب النحت الغائر وما يحدثه على الأسطح من خلال الأضواء والظلال التي تقع على السطح فيكون لها في النفس وقع جميل، وأنه أحياناً لم يكتفِ الفنان المصري بالحفر فقط بل نرى أحياناً يلون تلك الأشكال والحروف الهيروغليفية بلون مخالف عن الأرضية فتبرز دقيقة في محيط الأشكال أو ينوع في الملمس بحيث يجعل سطح العمل مصقولاً والأشكال خشنة.

الكلمات المفتاحية:

النحت البارز - أسطح العمل - المعالجة التشكيلية - القيم الجمالية

Abstract:

Relief sculpture has an important role in enriching the surfaces of sculptural work, due to its multipurpose and aesthetic and functional dimensions that make it spread aesthetic taste by creating artistic methods that enrich the surfaces of field sculptural work through the art of relief sculpture that works on assembling and mixing plastic elements within the design, various movement rhythms and rhythms occur, which in turn serve the expressive aspect

The researcher used a variety of movements of people who seem to extend their hands as an expression of the ascension, the expressive role of these people is a representation of the souls of the martyrs whom God Almighty has spoken to us to demonstrate the status that He has promised them in the hereafter, and these people are the main focus of the subject of the work carried out and specially designed in their honor. The researcher made use of the ancient

Egyptian method in his approach to treat field sculptural work surfaces with hieroglyphic inscriptions and symbols.

The art of relief sculpture is considered the first means of expressing the most important aspects of social life, religious beliefs and historical heroism of what the different spaces and surfaces allow. He benefited from the characteristics of bas-relief and bas-relief in enriching the surface values of his sculptures and imparting them sensory and visual aesthetic values through the method of recessed sculpture and what he makes on the surfaces through the lights and shadows that fall on the surface so that they have a beautiful impact in the soul, and that sometimes the Egyptian artist was not satisfied with drilling only. We sometimes see those hieroglyphic shapes and letters in a different color from the ground, so they stand out minute in the contour of the shapes or vary in the texture to make the work surface polished and the shapes rough.

Keywords:

Relief Sculpture ؛ work surfaces ؛ aesthetic values ؛ Plastic Solution.

مقدمة

الطبيعة هي المصدر الأساسي للإنسان ومنها يستمد عناصره وكيفيات بنائها، ومن خلال تفاعله معها ينمو إدراكه العقلي وتتمو أفكاره ومفاهيمه وهي عبارة هامة جدا عندما نبدأ التفكير في مفاهيم الجمال والفن، ففي ضوء العوامل والظروف المناخية المختلفة تنمو وتتدرج حواس الإنسان على استقبال ما تطرحه الطبيعة من طاقات متباينة الصور والطبائع، فتلك الأضواء الساطعة تتفاعل مع الكتل والمساحات والمساحات فتؤدي إلى تباينها وتحدث مناطق مضيئة وأخرى متفاوتة في درجات الظل يدركها الإنسان في بداية الأمر بحواس البصر واللمس، واللمس تعبير يدل على الصياغات التشكيلية للأسطح وهذا العنصر نتعرف عليه من خلال البصر ونتحقق منه عن طريق اللمس، فحين ننظر إلى الصياغات التشكيلية على أنها ملمس السطوح كما تحسه اليد، ولكن المعالجة التشكيلية للسطح هي أيضا ملمس السطوح كما يدركها العقل.

وللنحت البارز أهمية كبرى لما له من دور جمالي ووظيفي على الأسطح بصفة عامة وذلك بشغله لتلك الأسطح سواء للتعبير عن مضمون العمل أو إلى إضفاء قيمة جمالية قد تؤثر على شكل العمل النحتي.

لذا فإن الحديث عن النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني يستلزم من الباحث عرض ما هو منفذ من أعمال نحتية تحتوي على معالجات تشكيلية بأسلوب النحت البارز وبيان دوره في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني.

قامت الدراسة على العمل المنفذ في المدخل الشمالي لمدينة مطاي بمحافظة المنيا بعنوان (أم الشهيد) بارتفاع ثلاثة عشر مترا قام به الباحث وتم افتتاحه ضمن أعياد النصر أكتوبر ٢٠١٧ الذي يحتوي على معالجات تشكيلية بأسلوب النحت البارز على أسطح العمل، الهدف منها توضيح نوعية المعالجة التشكيلية المناسبة على سطح العمل النحتي في إثراء أسطح العمل مع أن اعتبار أن فن النحت البارز نوع من أنواع الفنون المرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسطح التي لا تقتصر على الأسطح المستوية فقط، فأحيانا يكون السطح محدبا أو مقعرا وفقا لشكل السطح الذي تنحت عليه.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث و تكمن في:

هل يمكن من خلال الصياغات والمعالجات التشكيلية بأسلوب لنحت البارز أن يكون لها دور في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني بهدف الوصول إلى قيم جمالية وتشكيلية تسهم في تحقيق المتعة الجمالية؟

فروض البحث

يفترض الباحث أن:

- 1- أسطح الأشكال النحتية الميدانية قد اكتسبت قيما جمالية من خلال الصياغات والمعالجات التشكيلية بأسلوب النحت البارز.
- 2- الإضاءة الطبيعية تلعب دورا كبيرا على أسطح العمل النحتي فهل للنحت البارز دور في إثراء القيم البصرية للعمل من خلال عنصر الملمس وأثره على العناصر التشكيلية الأخرى من الظل والنور؟

هدف البحث

يهدف البحث إلى:

- 1- إلقاء الضوء على دور النحت البارز في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني من خلال الصياغات والمعالجات التشكيلية المختلفة.
- 2- التعرف على أهم العوامل التي قد تؤثر على أسلوب وشكل النحت البارز ودوره في إثراء السطح للعمل النحتي.

أهمية البحث

- 1- التعرف على القيم الجمالية الناتجة عن استخدام النحت البارز على أسطح العمل النحتي الميداني.
- 2- إلى أي مدى ساهم النحت البارز في إثراء أسطح العمل النحتي.

مسلمات البحث

- 1- يختلف أسلوب النحت البارز ومعالجة عناصره وتناول موضوعاته ومساحة العمل باختلاف السطح المراد معالجته.
- 2- للبيئة دور هام في اختيار نوعية الخامة المستخدمة في إثراء السطح للعمل النحتي.

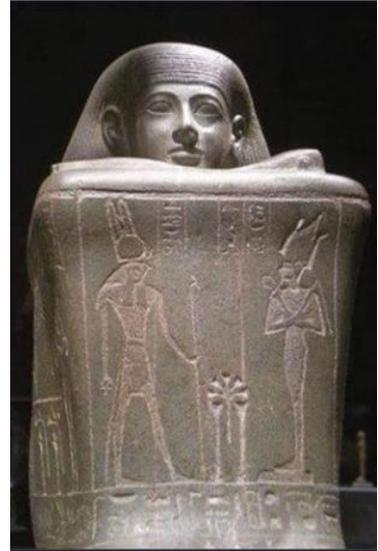
منهج البحث

تحليلي تطبيقي : حيث يعتمد الباحث على تحليل لأعمال النحت البارز التي ارتبطت بالعمل الميداني المنفذ لبيان دورها في إثراء السطح للعمل النحتي الذي قام الباحث بتنفيذها.

يعتبر فن النحت البارز الوسيلة الأولى للتعبير عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية والبطولات التاريخية لما تتيحه المساحات والأسطح المختلفة ليس فقط المرتبطة بالأبنية المعمارية بل امتدت أهمية ذلك النوع من فنون النحت في الحضارات المصرية القديمة سواء الفرعونية أو القبطية أو الإسلامية، فنجد أن الفنان المصري القديم قد استفاد من خصائص النحت البارز والغائر في إثراء أسطح المنحوتات وإكسابها قيما جمالية وبصرية عن طريق أسلوب النحت الغائر وما يحدثه على الأسطح من خلال الأضواء والظلال التي تقع على السطح فيكون لها في النفس وقع جميل، وأنه أحيانا لم يكتفِ الفنان المصري بالحفر الغائر فقط بل نرى أحيانا يلون تلك الأشكال والحروف الهيروغليفية بلون مخالف عن الأرضية فتبرز دقيقة في محيط الأشكال أو ينوع في الملامس بحيث يجعل سطح العمل مصقولا والأشكال خشنة وذلك لإظهار التباين داخل العمل كما يتضح من خلال أشكال (١، ٢، ٣) وهي مجموعة تماثيل الكتلة في الفن المصري القديم.

ولأهمية النحت البارز ودوره لكونه نوع من أنواع الفنون ذات الدور الهام في تشكيل وعي الجمهور والارتقاء بذوقه وذلك لكونه متصلا به مباشرة من خلال الأسطح المختلفة متخذًا مجالًا للتعبير عن كافة الموضوعات وليس للغرض الجمالي فقط

وإنما معبرا عن وظيفة العمل المنحوت ويضفي جانبا فكريا متخذًا من الظل والنور طريقا للوصول إلى المشاهد كما يتضح من خلال شكلي (٤، ٥) النصب التذكاري للجندي المجهول للفنان سامي رافع.



أشكال رقم (١، ٢، ٣) مجموعة تماثيل الكتلة في الفن المصري القديم.



شكل رقم (٤) النصب التذكاري للجندي المجهول للفنان سامي رافع



شكل رقم (٥) النصب التذكاري للجندي المجهول للفنان سامي رافع

الأسس التي يقوم عليها فن النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل الفني.

يستعرض الباحث بعض النقاط الهامة للأسس التي يقوم عليها فن النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل الميداني ويذكرها فيما يلي:

- ١- نشر نوع من الحس الجمالي عن طريق ابتكار أسلوب فني بسيط تعالج به الأسطح بواسطة النحت البارز والعمل على ربطه بمسطحات العمل النحتي عن طريق تجميع ومزج العناصر التشكيلية المادية في التصميم بأسطح العمل النحتي.
- ٢- ابتكار أساليب وتقنيات بأسلوب النحت البارز تعتمد على مزج وتكامل موسيقى بين الظل والنور وأثرها على الملامس المرئية الناتجة عن تناول أسلوب النحت البارز مما تزيد من حيوية العمل وتحد من مجهودات النحات وتعوض في ذات الوقت عن سوء الاختيار الناتج عن انتشار الضوء واستغلال الأسطح لإبراز قيم جمالية أخرى تضيف إلى العمل النحتي قيمة بصرية فضلا عن القيم التعبيرية المقامة لأجله.
- ٣- تحقيق التكامل والترابط بين فن النحت البارز والنحت الميداني لارتباطهما منذ الحضارة المصرية القديمة إلى يومنا هذا

مجالات الرؤية لأعمال النحت البارز على أسطح العمل النحتي

للحديث عن مجالات الرؤية الخاصة بالمعالجات التشكيلية بأسلوب النحت البارز المرتبطة بالعمل النحتي يستعرض الباحث بعض النقاط الهامة والتي من خلالها نصل إلى أمثل الحلول وإمكانية الاستفادة من أسطح العمل النحتي الميداني.

- ١- دراسة الحيز والمساحات والأسطح المراد تجميلها بوضع أشكال النحت البارز وذلك إذا كانت المساحات والأسطح الموجودة تسمح بمشاهدة العمل كاملا، فعلى ذلك يدخل في إطار التصميم العام للعمل النحتي ويكون الفنان على علم بأن المشاهد يستطيع أن يراه من أي الزوايا.
- ٢- إذا كان الحيز المراد تجميله لا يسمح برؤية العمل كاملا فعلى النحات الجداري أن يحدد أي الأجزاء من العمل سوف يدخل التصميم فيها بشكل مركز حتى يستطيع رؤيتها وبذلك يصل المتلقي أو المشاهد كل ما يريد الفنان بأسلوب النحت البارز من خلال معالجته التشكيلية.
- ٣- من الهام جدا عدم إغفال العلاقة بين ارتفاع العمل النحتي والحلول والمعالجات التشكيلية بأسلوب النحت البارز لأن هذا يحدد مجال رؤية صحيحة للعمل من خلال اختيار الفنان لأمثل الحلول التي سيتناولها داخل التصميم وكل هذا يتوقف على الدراسة الوافية لكل العناصر المحيطة معا للوصول إلى أنجح المعالجات لإثراء أسطح العمل النحتي.
- ٤- دراسة للوقت الذي يمكن للمشاهد المار بالمكان ويستعرض منه العمل ببساطة ووضوح، فالمشاهد لا يستطيع أن يرى الكثير من التفاصيل، وعلى الفنان عند تناوله لموضوع النحت البارز أن يلخص من موضوعه ويبسطه وعدم الدخول في الكثير من التفاصيل ويعرض كل ما عنده بأقل التفاصيل الممكنة لأن الفترة الزمنية للمشاهدة لا تسمح بالتقاط جميع النقاط داخل التفاصيل الكثيرة.

ويرى الباحث أن مهمة إبداع صورة جمالية مرتبطة بالعمل النحتي معقدة بالرغم من تعدد وظائف وأغراض النحت البارز وذلك نظرا للسرعة المطلوبة في التنفيذ وللرتابة التي قد تحدث إذا غفل عنها النحات عند وضع تصميماته، فمن الممكن تحقيق صورة جديدة إذا ما وضعت كهدف واع يراد الوصول إليه عن طريق وضع ارتباط بين العمل النحتي والأشكال المضافة على الأسطح وتأثره بالعوامل الطبيعية.

أغراض النحت البارز ودورها في إثراء أسطح العمل النحتي

إن الغرض الأساسي لكل عمل بأسلوب النحت البارز على مر التاريخ يختلف من عمل لآخر ومن عنصر لآخر ولكنها جميعها تخدم أغراضاً متعددة وجميعها مرتبطة بالذوق العام ويمكن تقسيمها إلى:

- أغراض جمالية
- أغراض وظيفية

أولاً: الأغراض الجمالية والتي تخدم الناحية الجمالية وإيجاد علاقات جديدة من خلال عناصر التشكيل من الإيقاع والظل والنور والملمس والتوازن والحركة... الخ، لذلك تكون الغاية منها هي متعة العين وهو ما يسعى وراءه الفنان، وبالتالي فهو غير ملتزم بالتعبير عن الموضوعات والقضايا المختلفة ولكنه يهدف بالدرجة الأولى إلى الجذب والتأمل والاستمتاع.

أما **الأغراض الوظيفية** فهي أننا عندما نذكر الدور الوظيفي للنحت البارز فإنه يتبادر إلى الأذهان عن أهمية تلك الأعمال في العمل النحتي في التعبير الخارجي بواسطة النحت البارز هو استكمال حضاري للتعبير عن مضمون العمل النحتي والتي من خلالها يمكن التعرف على أشياء ومعلومات معينة يود الفنان أن ينقلها للمشاهد عند رؤيته للعمل النحتي ويرى الباحث أن هذا الغرض هام جداً وضروري لأن معرفة المشاهد بموضوع العمل وقدرة الفنان علي توصيل التعبير للمشاهد ليكون مشاركاً له في العملية الإبداعية.

قام الباحث بتجربته العملية من خلال عمل منفذ بعنوان "النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني" والمقام بالمدخل الشمالي لمدينة مطاي محافظة المنيا

اسم العمل : النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل النحتي الميداني

المكان : المدخل الشمالي لمدينة مطاي محافظة المنيا

الخامسة: حديد وخرسانة المسلحة و حجر صناعي

المقاس : ١٣ متر

تاريخ تنفيذ العمل : أكتوبر ٢٠١٧

فكرة العمل :

جاءت فكرة العمل على هيئة تشكيل عضوي مجرد يعبر عن (أم الشهداء) يوضع في أحد الميادين بمحافظة المنيا بمركز مطاي وذلك تكريماً لشهداء الواجب الوطني من محافظة المنيا على مر العصور، فكل شهيد ضحى من أجل وطنه لابد أن يكون مكرماً ومخلداً في الدنيا كما هو مكرم ومخلد في الآخرة لما وعده الله عز وجل، فيقول في محكم آياته :
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضلٍ وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين] (آل عمران ١٦٩ : ١٧١).

تناول الباحث موضوعه وصاغه بأسلوب فني بسيط ومجرد عبر من خلاله على علامة الأم الواقعة في شموخ وابنها الشهيد المستلقي في تشكيل عضوي مستخدماً الخط المنحنى تعبيراً عن اللانهاية، فهذا العمل يمثل كل أم ضحت بآبن لها واستشهد يعتبر هذا العمل خاص بها وتكريماً لها، ومن داخل التكوين المعبر عن الأم والشهيد عبر الباحث من خلال النحت البارز

عن المضمون الخاص بالعمل في محاولة لإثراء أسطح العمل النحتي وإكسابه قيمة جمالية فضلا عن القيم التشكيلية والتعبيرية الأخرى في العمل النحتي والتي تدل على كثرة أعداد الشهداء الذين ضحوا من أجل الوطن والتي تعبر عن تفسير للآية الكريمة بالأسلوب التشكيلي وهي الفرصة العامة لكل الشهداء وتسارعهم للصعود لأعلى لينالوا المنزلة التي وعدهم الله إياهم في الآخرة، فجاءت الأشكال كلها تعبيراً عن الفرحة والسباق والكثرة العددية، والأم مازالت واقفة وشامخة فخورة بأبنائها الشهداء الذين استشهدوا وأرواحهم صعدت إلى الجنة والذي عبر عنه الباحث باتجاه السهم إلى أعلى تعبيراً على الانطلاق والصعود.

مراحل تنفيذ العمل

وجهت الوحدة المحلية لمركز ومدينة مطاي للباحث دعوة خاصة لزيارة مدينة مطاي وعمل دراسة لتطوير وتجميل مدخل مدينة مطاي (الشمالي والجنوبي) من خلال إقامة نصب تذكاري يعبر عن الشهداء.

قام الباحث بعمل زيارة ميدانية إلى مدينة مطاي بمحافظة المنيا ورفع المقاسات للرؤى المطروحة للتجميل بناء على ما تقدم من الباحث تم عرض التصميمات ورفعها إلى السيد اللواء محافظ المنيا للعرض على اللجنة العليا للتجميل للاعتماد بالموافقة بتاريخ ٣ يناير ٢٠١٧.

تم عرض التصميمات على اللجنة العليا للتجميل بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠١٧ والتي طلبت تقديم ماكيت لتوضيح فكرة العمل

قراءة تشكيلية للعمل

تمثل الخطوط في هذا العمل النحتي والذي يحتوي على معالجات تشكيليه بأسلوب النحت البارز لإثراء أسطح العمل النحتي وتشكل منطلقاً للعمل، منه تتولد الفكرة وتتحدد معالم الموضوع وتتحكم فيه ليصوغ رؤيته التشكيلية. استخدم الباحث الخطوط ذات المنحنيات الواسعة في التكوين ليثير في النفس الإحساس بالهدوء على عكس الخطوط ذات الزوايا الحادة التي تعطي الإحساس بالقوة، فالخطوط المنحنية التي استعملها الباحث في التكوين تعطي انطبعا بالوداعة والرقّة والسماحة فضلا عن الإحساس بنبض الحياة وحيويتها.

تناول الباحث الأشكال العضوية المجردة التي تتميز باللينة والنعومة والانسيابية والسلاسة والتي تتميز بسمة النمو والحيوية والتي اكسبها مزيداً من هذه الحيوية والطلاقة لتكسب الأسطح المنحنية والموجبة وتتكامل في حركة ممهدة مع الرسوم التعبيرية التي أثرت على أسطح العمل النحتي وأكسبته مجموعة من الخصائص والصفات الأقرب إلى الصفات الظاهرة للطبيعة، أي تمثل الخصائص الظاهرة للأشكال أو تحاكيه بطريقة مباشرة بأشكال عضوية مدرجة وذلك تعبيراً عن الخصائص الجوهرية للأشكال دون محاكاة للمظهر، فالأشكال العضوية البسيطة تثير إدراكنا للطاقة بطريقة تشبه طريقة إدراكنا لكيفية النمو والحركة والتغير في عناصر الطبيعة.

وظف الباحث أشكاله العضوية المجردة بأسلوب النحت البارز على أسطح العمل الميداني وفق معطيات تركيب الأشكال في النحت البارز الحديث وبعض نظريات الإدراك الحديثة في نظرية الجشالت من مفاهيم في إدراك الشكل، فقد استطاع فنانون هذه الاتجاهات المواءمة بين النهاية المبسطة للأشكال وبين اندماج هذه الصيغ العقلية بكل مقوماتها في عملية إبداعية تحرك في المشاهد الإمتاع والبهجة، فنرى الباحث قد استفاد من الأشكال العضوية البارزة على أسطح العمل النحتي حيث قام بتنظيمها وتوزيعها في اتجاهات ومحاور بحيث تنقل عين المشاهد من مكان لآخر في التكوين فيعطينا إحساساً بالحركة وهذه الحركة قد تكون سريعة أو بطيئة حيث توظيف الباحث لها.

فالباحث عادة يحاول توظيف الأشكال بكل طاقاتها التشكيلية من اتجاهات وتخانات وإيقاعات حركية في إبداع تكوينات تعتمد على عناصر تشكيلية مجردة حرة مستقلة في حد ذاتها فتتحقق بذلك حواراً متكاملًا بين الخطوط في التكوين.

ساعد توظيف أسلوب النحت البارز على أسطح العمل النحتي على إيجاد علاقة تكاملية بين الملامس المختلفة، والعمل النحتي كان له عظيم الأثر في إثراء تلك الأسطح، فالملمس الناتج عن البروز الخاص بالأشكال لا يعني ارتباطه بحاسة اللمس ولكن إدراك الملمس يتم ويتحقق عن طريق الرؤية البصرية حيث يتم ذلك عن طريق إدراك العقل لمعالجة الأسطح وتخليها وتلك الظاهرة يطلق عليها (المعادل البصري للإحساس للمس) فالإنسان يميل بطبيعته إلى إدراك الملامس على السطوح المختلفة وتعتبر القيم الملمسية التي أضافها الباحث من خلال معالجته التشكيلية لأسطح العمل النحتي من عناصر التشكيل التي أكسبت العمل الفني قيمة جمالية من خلال توظيف الملامس بطريقة محكمة، والعمل الفني ليس فقط للغرض الجمالي بل له غرض وظيفي ويدخل ضمن التكوين العام للعمل النحتي حيث قام الباحث بتوزيعه وترديده واستغلاله في إيجاد نوع من الإيقاع الذي يعطي العمل قيمة جمالية عالية كان لها دور في إثراء أسطح العمل النحتي وبالتالي أثرت على البناء التشكيلي للعمل وخدمت التكوين وحفظت قيمة جمالية.

ومن العناصر التشكيلية الأخرى التي كان للنحت البارز دور هام في إثراء أسطح العمل النحتي هي الظل والنور في التكوين حيث تعتبر من الأساسيات التشكيلية، فالباحث حاول توظيف تلك العلاقة في خدمة العمل النحتي، حيث تختلف تنظيمات درجات الغامق والفاتح داخل العمل الفني بما يحقق الجو العام للتكوين، فلا بد للتكوين من التنوع والاختلاف بين الدرجات المختلفة الذي يجعل المشاهد يحس بإيقاع وتنوع في التكوين، فهناك علاقة إيجابية متبادلة بين الشكل والأرضية وذلك من خلال إيجابية الأرضية في إبراز الشكل، فهي تساعد في تحديد هيئة الشكل وتساعد في إظهار وحمل المعاني التعبيرية التي يريد الباحث التعبير عنها، كما نظم الباحث أشكاله المنحوتة على أسطح العمل النحتي في أوضاع واتجاهات ومسارات داخل حيز أسطح العمل النحتي في علاقات تحدث العلاقة التكاملية بين العمل النحتي وأسلوب النحت البارز مما كان له الأثر الكبير في إثراء أسطح العمل النحتي، بدأ عنصر التناغم بين الوحدات التشكيلية على أسطح العمل النحتي بهدف إحداث نغمات ترددية تتحقق من خلالها هيئة العمل من وحدات شكلية ومفردات عن طريق استخدام الظل والنور بدرجاته والتي عمد الباحث أن تعمل على جميع عناصر التصميم في بؤرة العمل مما تسترعي المشاهد وتوحي انتباهه نحو ما يحويه العمل من قيم تعبيرية.

اعتمد الباحث في معالجته التشكيلية للأسطح على الإيقاع من خلال التكرار حيث يؤكد التكرار اتجاه العناصر وإدراك حركاتها، وفي هذه الحالة استثمر الباحث أكثر من شكل بإيقاعات حركية مختلفة وأوضاع تعبيرية في بناء صيغ جمالية من خلال توظيف تلك الأشكال العضوية المجردة من خلال ترديدات دون خروج ظاهر عن الأصل، أو بمعنى أن الشكل لم يفقد خصائص البنائية، والتكرار هنا يشير إلى الامتداد والاستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة على سطح التصميم للعمل النحتي الثلاثي الأبعاد والأشكال البارزة ذي البعدين لإثراء العمل بقيم تعبيرية تخدم القيم التشكيلية والجمالية للعمل الفني، فأسلوب التكرار الذي تناوله الباحث في هذا البحث هو دور إشاري بصري يساعد على عملية الإدراك البصري والأداء الوظيفي.

اعتمد الباحث من خلال هذه المعالجة التشكيلية تقديم رؤية تشكيلية وجمالية من خلال الاستفادة من أساليب النحت البارز وأغراضه المتعددة في إثراء أسطح العمل النحتي من خلال الاستفادة من أشكال عضوية مجردة قد يكون سبق استخدامها في بعض أعماله الفنية المنفذة بأسلوب النحت البارز السابقة بصياغة تعكس تماثلياً مع الاتجاه الفني الذي ينتهجه الباحث كأسلوب فني، ذلك الأسلوب الذي يحدث علاقة تكاملية بين النحت البارز وماله من قدرة على إثراء أسطح العمل النحتي.

خامة العمل

استعمل الباحث حديد التسليح والخرسانة المسلحة وتكسيات أسطح العمل النحتي كاملة بالحجر الصناعي ثم تناول الأشكال والمعالجات الفنية بأسلوب النحت البارز بنفس الخامة (الحجر الصناعي) بلمس مختلف عن أسطح العمل النحتي لإحداث تباين وإيقاعات ملمسية للعمل النحتي.

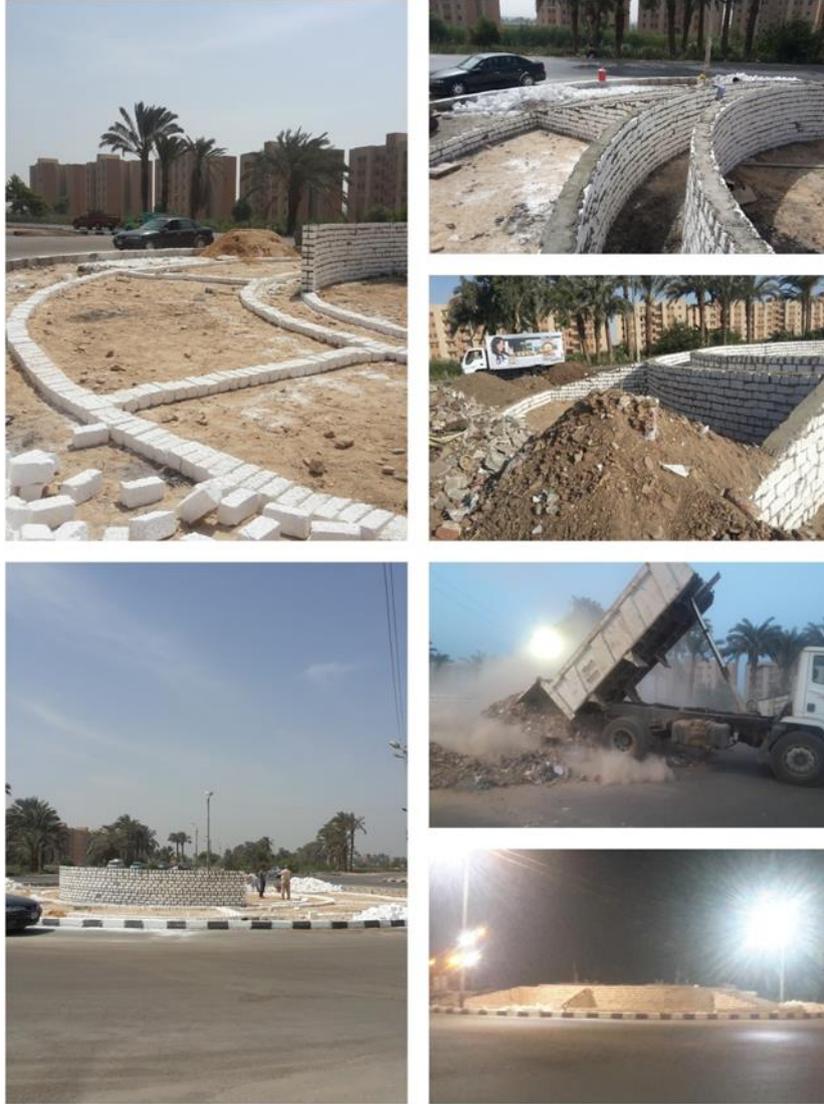
مرحلة تنفيذ العمل النحتي وتجهيز أسطح العمل لوضع الحلول والمعالجات التشكيلية بأسلوب النحت البارز لإثراء أسطح العمل الفني وإضفاء القيم التعبيرية اللازمة لإثراء الأغراض الوظيفية والجمالية لفن النحت البارز والاستفادة منه كعنصر يدخل ضمن عناصر التكوين في الأعمال النحتية ثلاثية الأبعاد

من خلال الشكل رقم (٦) نرى قيام الباحث في عملية التصميم للعمل النحتي من خلال ماكيت مجسم مصنوع من خامات الجبس ارتفاع ٥٠ سم يظهر من خلاله التكوين العام للعمل النحتي وذلك لتقديمها إلى اللجنة العليا للتجميل بمحافظة المنيا لاعتماده والبدء في إجراءات التنفيذ وإسناد الأعمال للباحث.



شكل رقم (٦) ماكيت يوضح تصميم العمل
ارتفاع ٥٠ سم - خامة الجبس

وفي الشكل رقم (٧) والذي نرى من خلاله عملية تخطيط الميدان وبداية عملية البناء حيث استعمل الباحث الحجر الجيري في عملية تجديد المناسيب طبقاً للتصميم المقترح.



شكل رقم (٧) عملية تخطيط الميدان وبداية عملية البناء

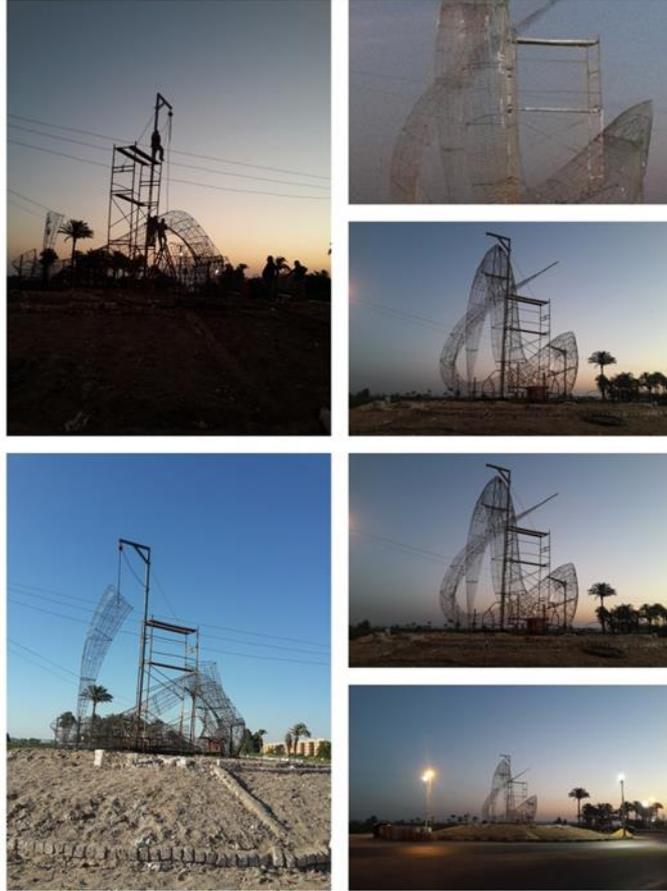
أقام الباحث نموذجاً مصغراً بارتفاع ثلاثة أمتار وذلك لوضع الحلول الجدارية لإثراء أسطح العمل النحتي لأن مساحة الماكيت غير كافية لإجراء تلك المعالجات للأسطح بأسلوب النحت البارز فقام بتنفيذ العمل ووضع المعالجات التشكيلية على الأسطح لإثبات صحة الفروض التي وضعها الباحث قبل القيام بتنفيذ العمل بالحجم المطلوب حيث أن الأحجام الكبيرة تتطلب دراسات وإفنية ومعالجة لكل المعوقات التي قد تؤثر على سير العمل وجودته وحسابات الاتزان للكتل وكيفية التغلب عليها، بالإضافة إلى اختيار الأسلوب المناسب لوضع الحلول والمعالجات التشكيلية بأسلوب النحت البارز لإثراء أسطح العمل النحتي موضوع البحث، فترى من خلال الشكل رقم (٨) قيام الباحث بتشكيل العمل النحتي بوضع معالجاته التشكيلية لإثراء سطح العمل للوصول إلى أنسب المعالجات التشكيلية، ثم أقام الباحث لها معرضاً ضمن فعاليات ملتقى النحت الدولي الأول وتم وضعه بالحديقة المفتوحة لكلية الفنون الجميلة داخل الحرم الجامعي، تم افتتاح العمل في مارس ٢٠١٧ شكل رقم (٩) والذي يمثل جانباً من افتتاح العمل المصغر تمهيداً لتكبيره ووضعه بالمكان المصمم لأجله في مدينة مطاي بمحافظة المنيا بارتفاع ١٣ متر.



شكل رقم (٨) قيام الباحث بعمل معالجات لإثراء أسطح العمل النحتي



شكل رقم (٩) جانب من افتتاح العمل داخل الحرم الجامعي



وفي الشكل رقم (١٠) والذي يوضح قيام الباحث بعمل الهيكل الحديدي للعمل النحتي بالارتفاع المطلوب ١٣ متر حيث تم عمل الهيكل الحديدي كاملا بالكلية، حيث أسندت تلك الأعمال للباحث من خلال المركز الانتاجي بكلية الفنون الجميلة والذي يوضح عملية إنشاء الهيكل الحديدي بعد تقطيعه إلى أجزاء وكتل يمكن نقلها أو رفعها يدويا حيث أن الامكانيات المتاحة للباحث غير متوفرة فقد قام الباحث بعمل رافعة يدوية بارتفاع ١٥ متر أعلى من أعلى نقطة للعمل ثم قام بتجميعه كاملا حتى أخذ العمل هيئة من خلال حديد التسليح فقط في شكل (١١).



شكل رقم (١١) منظر عام يوضح الهيكل الحديدي بعد الانتهاء من عملية التجميع

وفي شكل رقم (١٢) يوضح إجراء عملية صب الخرسانة المسلحة بالتدرج من الأسفل إلى الأعلى، ونظرا لأن أسطح العمل النحتي أسطح غير مسطحة وتحتوي على دورانات وفورم بين المقعر والمحدب الأمر الذي أعاق استخدام الشدات الخشبية اللازمة لعملية صب الخرسانة، فقام الباحث بعمل معالجة لتلك المشكلة من خلال وضع شبكة من الحديد قام بتغطيتها بطبقة من الأسمنت والرمل وبعد جفافها قام بإجراء عملية الصب بالخرسانة المسلحة.



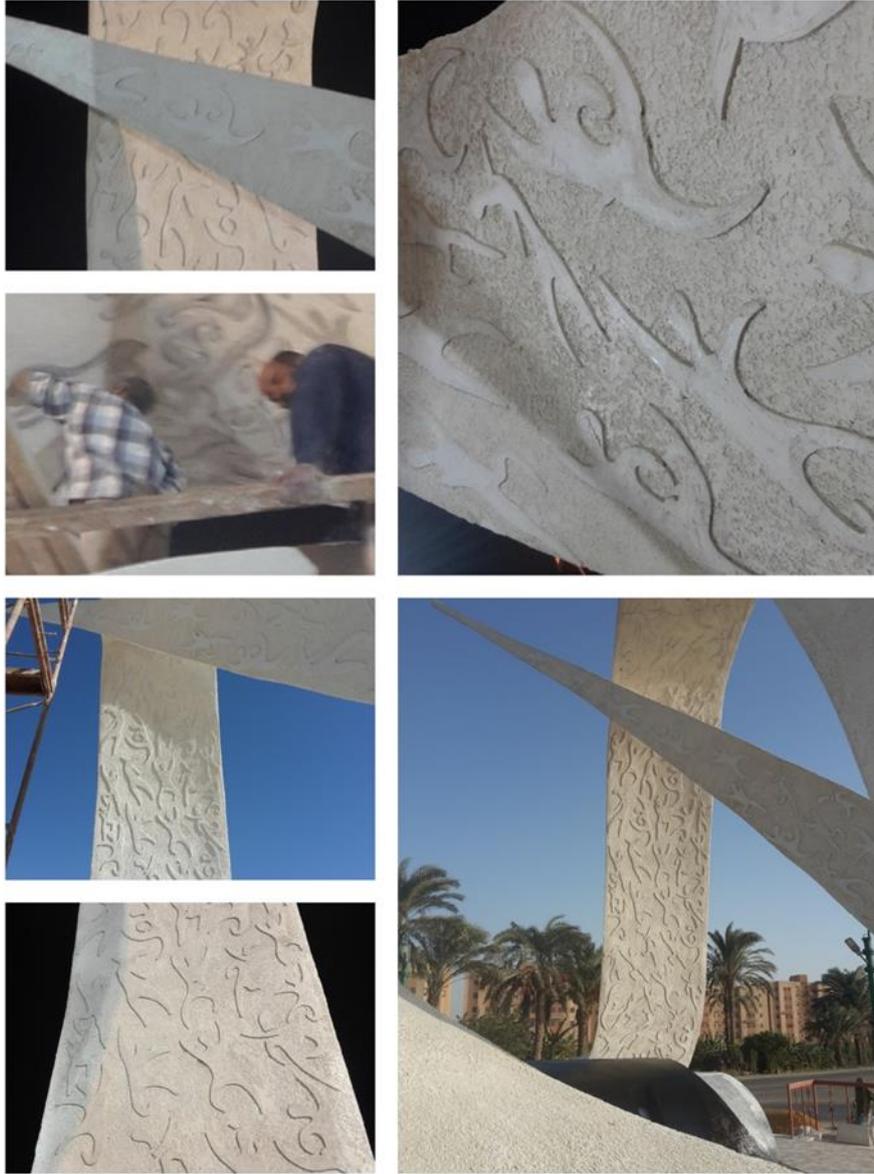
شكل رقم (١٢) عملية صب الخرسانة المسلحة بالتدرج من الأسفل إلى الأعلى

وفي شكل رقم (١٣) والذي يوضح إجراء عملية تكسية العمل بالحجر الصناعي حتى يكسب العمل شكلا طبيعيا يتلاءم مع الظروف والعوامل البيئية المحيطة من حرارة ورياح وأمطار... الخ وتجهيز أسطح العمل لإقامة المعالجة بأسلوب النحت البارز (موضوع البحث)



شكل رقم (١٣) عملية تغطية العمل بالحجر الصناعي

وفي شكل رقم (١٤) قام الباحث بوضع الحلول والمعالجات التشكيلية للعمل النحتي لإثراء أسطح العمل وإضفاء القيم التشكيلية والتعبيرية التي بدورها أثرت على القيم الجمالية للتكوين العام.



شكل رقم (١٤) الحلول والمعالجات التشكيلية لإثراء أسطح العمل النحتي

وفي الشكل رقم (١٥، ١٦) يوضح شكل الأسطح بعد وضع الحلول بأسلوب النحت البارز بحركات وإيقاعات ثنائية الأبعاد تتناسب مع أسلوب العمل النحتي والذي يعتمد على استخدام الشكل العضوي المجرد في عمل تكوين نحتي معتمدا على الخطوط المنحنية التي من شأنها تضم العناصر المتفرقة وتجمعها في التصميم أو التكوين الواحد لتصبح جميعها تتميز بالوحدة وإدراك ذلك مبعثة إحساساتنا (فالسما تبدو لنا منحنية تحتضن الأرض والبحر، واستخدام الخط المنحني يثير في النفس إحساسا بالهدوء والوداعة والرقّة والسماحة).



شكل رقم (١٥) شكل الأسطح بعد وضع الحلول بأسلوب النحت البارز بحركات وإقاعات ثنائية الأبعاد



شكل رقم (١٦) شكل الأسطح بعد وضع الحلول بأسلوب النحت البارز بحركات وإيقاعات ثنائية الأبعاد

الخاتمة

للنحت البارز أهمية كبرى لما له من أبعاد وظيفية وجمالية وذلك بشغله الأسطح المتعددة ليشيد بدورها الوظيفي والجمالي، فالتعبير في العمل الفني هام جدا حيث يثير لدى المشاهد المشاعر والأحاسيس الموائمة، هذا إلى جانب إضفاء قيمة جمالية عالية قد تؤثر وتثري العمل المنحوت من خلال معالجة الأسطح المختلفة حيث اعتمد الباحث من خلال تجربته الفنية تقديم رؤية تشكيلية وجمالية من خلال استفادته من أساليب وتقنيات فن النحت البارز وأغراضه الوظيفية والجمالية المتعددة في إثراء أسطح العمل النحتي متناولة أشكال عضوية مجردة بأسلوب فني مبتكر تعكس تماثيها مع الاتجاه الفني الذي ينتهجه الباحث وهو توظيف أشكال عضوية للعنصر الأدمي ويصنع منها ترددات وتكرارات إيقاعية حركية مختلفة لعبت دورا إرشاديا بصريا ساعد على عمليه الإدراك البصري والوظيفي للعمل وما يحويه من موضوعات إلى جانب إثراء أسطح العمل المنحوت بالعديد من الخصائص والقيم البصرية وهي التأكيد على إبراز مضمون العمل وإكساب الأسطح قيمة نتيجة استخدام تلك الحلول والمعالجات التشكيلية مما أثرت على قيمة الظل والنور والملمس والإيقاع والتباين والحركة... الخ، إلى جانب القيم التعبيرية التي تسترعي انتباه المشاهد وتوجه انتباهه لما يحويه العمل الفني من قيم وظيفية وجمالية.

النتائج

توصل الباحث من خلال موضوع بحثه "النحت البارز ودوره في إثراء أسطح العمل النحتي" إلى:

- ١- أنه يمكن الاستفادة من الأبعاد الوظيفية والجمالية في عمل معالجات تشكيلية تثري الأسطح الخاصة بالأعمال النحتية وذلك لإيجاد تكامل بين فن النحت البارز وقدرته التعبيرية عن مضمون العمل النحتي المجسم.
- ٢- لعبت المعالجات التشكيلية دورا هاما على أسطح العمل النحتي في إبراز قيمتي الظل والنور من خلال عنصر الملمس ودوره في إثراء الأسطح النحتية.

التوصيات

- ١- يوصي الباحث بأهمية توظيف فن النحت البارز على أسطح العمل النحتي الذي يحتوي على مساحات تصلح لوضع حلول تشكيلية تثري العمل وتساعد على إظهار التعبير الملائم لمضمون العمل الفني.
- ٢- الحث على أهمية دور النحت البارز واشتراكه في وضع معالجات فنية متزامنة مع بداية التصميم لضمان التكامل وإمكانية التنفيذ بشكل علمي سليم.

المراجع

- 1- الصيفي، إيهاب بسمارك: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم - الجزء الأول - الكاتب المصري للطباعة والنشر. 1- Alsaify, Ihab Besmark: alosos algamalya wa alinshayya leltasmem - algozaa alawal - alkateb almasry leltebaaa wa alnashr.
- 2- الألفي، أبو صالح: الموجز في تاريخ الفن العام - دار المطبوعات بالقاهرة - ١٩٦٥
- 2- Alalfy, Abo Saleh: Almogaz fe tarekh alfann alamm - dar almatboaat belqahera - 1965
- 3- شوقي، إسماعيل: التصميم عناصره وأسس في فن التشكيلي - دار الكتب المصرية - القاهرة - ٢٠٠١.
- 3- Shawky, Ismael: altasmem anaseroh wa ososoh fe alfann altashkily - dar alkotob almasrya - alqahera - 2001.

- 4- حسن، محمد حسن : الأصول الجمالية للفن الحديث – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٩٧٠.
- 4- Hassan, Mohamed Hassan: Alosol algamalya lefann alhadeeth – Dar alfekr Alaraby – alqahera – 1970.
- 5- الشاروني، صبحي : مدارس ومذاهب الفن الحديث – الهيئة لمصرية العامة للكتاب - ١٩٩٤.
- 5- Alsharony, Sobhy : Madares wa mazaheb alfann alhadeeth – alhayaa almasrya alamma lelketab - 1994.
- 6- حسين، مروان عبد الله: دلالة الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر – مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – [المجلد ٤، العدد ١٨ – ٢٠١٩](#)
- 6- Hussien, MarwanAbdu-Allah: dalalet alramz fe tasmemalnaht almaydany almoasser – megalet alemara wa alfonon wa alolom alinsanya – almogallad 4 – aladad 18 - 2019
- 7- إبراهيم، يوسف محمود: الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر بين التمرد والإبداع - مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - [المجلد ٢، العدد ٥ – ٢٠١٧٣](#).
- 7- Ibrahim, Youssef Mahmoud: alfekr altagriby fe fannalnaht albarez almoasser ben altamarrod wa alebdaa - megalet alemara wa alfonon wa alolom alinsanya – almogallad 2 – aladad 5- 2017.